



د : أحمد شوقي

مدرس التمويل بالجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا.
مدير معتمد في إدارة المخاطر "الأكاديمية الأمريكية
للإدارة المالية"

المخاطر الأخلاقية ومخاطر الاستثمارات في رؤوس الأموال

تلعب المخاطر الأخلاقية للمتعاملين مع المصارف الإسلامية بصيغ التمويل المختلفة دوراً هاماً في العديد من المخاطر المحيطة بصيغ التمويل الإسلامي، ويجب على المصارف الإسلامية دراسة وتحليل الصفات والشروط التي يجب أن تتوفر في المتعاملين معها، وذلك لأن الإهمال أو التقصير في هذه الدراسة يعد من أكبر مصادر المخاطرة، حيث يعد إعداد الدراسة عن المتعامل قبل التعاقد مطلباً ضرورياً وشرعياً لأن المصرف كأمين على المال -حسابات الاستثمار - يجب عليه مراعاة التصرف فيه وفقاً للأصلح وطبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، فإذا تعاقد المصرف مع متعامل ليس أهلاً للاستثمار الإسلامي، فإنه يُعدّ مخالفاً وخائناً للأمانة، وبالتالي فإنه يجب الدراسة والاستعلام عن القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية والفنية والمالية للمتعامل مع المصرف، ويمكن بيان ذلك بإيجاز فيما يلي (١): -

- **القيم الإيمانية للمتعامل** : يقصد بالقيم الإيمانية : المبادئ والأحكام والأصول الثابتة المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية والتي تعتبر المرجع للأعمال الصالحة المطابقة لشرع الله عز وجل ، وهذه

١- د/ فرحات الصافي على، "مخاطر صيغ الاستثمار في المصارف التقليدية والإسلامية دراسة تحليلية مقارنة" الملتقى الدولي حول: أزمة النظام المالي والمصرفي الدولي وبديل البنوك الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاقتصاد والإدارة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، يومي ٠٦-٠٧ أبريل ٢٠٠٩، ص ص ١٥-١٧.

قراءات في إدارة المخاطر

القيم واجبة التطبيق والالتزام بها من قبل المسلمين في كافة نواحي الحياة (٢). ومن أهم القيم الإيمانية للمتعامل مع المصرف الإسلامي ما يلي:-

- الإيمان الصادق بأن الله سبحانه وتعالى المالك الأصلي والحقيقي للأموال المستثمرة.
 - الإيمان الواضح بأن تنمية المال واستثماره عبادة وشكر لله سبحانه وتعالى.
 - الإيمان اليقيني بأن الله سبحانه وتعالى يراقب تصرفاته وأعماله وأن هناك ملائكة تسجل كل أعماله في صحيفته ، وهذا يطلق عليه علماء الإسلام بالرقابة الذاتية.
 - الإيمان القوي بالحساب في الآخرة وأن له وقفه مع الله سبحانه وتعالى يحاسبه عن عمله.
- القيم الأخلاقية للمتعامل : يقصد بالقيم الأخلاقية بأنها العادات الفطرية السوية التي يطبقها الإنسان في أعماله وتصرفاته، ومن أهم المثل الأخلاقية التي يجب أن تتوافر في المتعامل : الأمانة والصدق والعدل والإخلاص في العمل والوفاء بالعهود والعقود .
- القيم السلوكية للمتعامل : من أهم القيم السلوكية التي يجب أن يلتزم بها المتعامل : التعاون على البر والتقوى والشورى في الإدارة واتخاذ القرارات والقُدوة الحسنة والسماحة في التعامل مع الناس .
- كما تؤثر الكفاءة الفنية والملاءمة المالية للمتعاملين في مخاطر صيغ التمويل الإسلامي حيث تظهر الكفاءة الفنية للمتعامل من خلال الآتي:-

* المعاصرة في استخدام أساليب التقنية الحديثة في مجال الأعمال لتطوير وتجويد الأعمال والإنتاج.

* الخبرة في مجال النشاط المتفق عليه : حيث يوجد علاقة عكسية بين الخبرة والمخاطرة .

وتتمثل المعايير المالية المتعلقة بملاءمة المتعاملين، من خلال قوة المركز المالي للمتعامل : حيث ترتفع درجة المخاطرة إذا كان المتعامل غارقاً في الديون قبل التمويل من قبل المصرف ، وبالتالي فالهدف من تحليل المركز المالي للمتعامل هو التأكد من قدرته على الوفاء بالالتزامات المالية وعدم تعرضه لخطر

قراءات في إدارة المخاطر

التوقف عن السداد أو الاختلال في السيولة المتاحة ، وهو مطلب شرعي " وأن لا يفرضه إلا لملئ يأمن جده ومطلة".

ويمكن أن تتفاعل القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية الإسلامية مع الكفاءة الفنية والمالية للمتعامل في الحد من المخاطر، حيث لا ترتبط القيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية والكفاءة الفنية والملاءة بالمضارب فقط وإنما بكل من يتعاملون مع المصرف الإسلامي من خلال صيغ التمويل الإسلامي، وذلك بهدف المحافظة علي الأموال المستثمرة من المخاطر.

مخاطر الاستثمارات في رؤوس الأموال

تظهر مخاطر الاستثمارات في رؤوس الأموال بالمصارف الإسلامية دون البنوك التقليدية والتي تتمثل في المخاطر الناتجة عن الدخول في شراكة بغرض تمويل أو المشاركة في تمويل محدد أو نشاط عام على النحو المبين في العقد، والتي يشارك فيها مقدم التمويل في تحمل مخاطر الأعمال مع الطرف الآخر، وتتمثل خصائص الاستثمارات في رؤوس الأموال في العديد من الاعتبارات المرتبطة بالمضارب أو نوعية شريك المشاركة، ونشاط العمل، والجوانب التشغيلية^(٣).

^٣ - معيار IFSB 1 المبادئ الإرشادية لإدارة المخاطر، ديسمبر، ٢٠٠٥، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢.